- وعن ابن مسعود رضى ا عنه أن رسول ا A نهى عن صَبْر الرّوح . وهو الخِصاء والخِصَاءُ صَبْرٌ شديد . وقولهم : يمين الصّبْر هو أن يَحْبِسَ السلطانُ الرجلَ على اليمين حتى يَحْلِفَ بها . كان A يتيما فى حِجْر أَبى طالب فكانَ يُقَرّبُ إلى الصبيان تَصْبيحُهم فيخِتلسون ويَكُفّ ويُصْبِحُ الصبيان غُمْصاً ويصبح صَقِيلاً دهَيِناً .

صبح هو فى الأصل مصدر صَبّحَ القومَ إذا سقاهم الصّبوح ثم سمى به الغَدَاء كما قيل للنبات : التنّبيت وللنوّر : التنّوير . غَمِصَتْ عينهُ ورَمِصَتْ وغمِصَ الرجل وِرَمص فهو أغمص وأرْمص . ومنه الشّعْرىَ الغُمَيْصَاء . والغُمَص : أن يَيْبَسَ . والرّمَص : أن يكون رَطْباً . انتصاب غُمصاً وصقيلاً على الحال لا الخَبَر لأنّ أصبح هذه تامّة بمعنى الدخول فى الصباح كأظّهر وأعْتَم . نَهَى النبىّ صلى ا عليه وآله وسلم عن الصُّبْحَة . هى نَوْمَة الغَدَاة وفيها لغتان : الفتح والضم يقال : فلان ينام الصّبحة والصُّبحْة . وإنما نهى عنها لوقوعها فى وقْتِ الذكر وطلب المعاش وسمعت مَنْ ينشُدْ : ... ألاَ إن نومات الضُّحَى تُورِث الفَتَى ... خَبَالاً ونوَمْاتِ العُصَيِر جُنُونُ ... .

لما قدمتْ عليه صلى ا عليه وآله وسلم وفودُ العرب قام طَفْهة بن أبى زهير النهّدْىِ فقال : أتيناك يا رسول ا مِنْ غَوْرَىْ تهامة بأكَوار الميس ترتمى بنا العِيس نَسْتَحِلبُ الصّبِير ونَسْتخِلبُ الخَبِير ونْسَتْعضِدُ البَرِير ونَسْتَخِيل الرهّام . ونَسْتحيل أو نَستْجِيلُ الَجهام من أرْضِ عائلة النّطاء غلَيظة الوِطاء قد نَشِفَ المُدْهُن ويبس الجِعْثِن وسَقطَ الأملُوج ومات العُسْلوج وهلكَ الهِدىّ ومات الوَدِىّ . بِرِئنْا يا رسولَ ا من الوثن والعَنَن وما يُحْدِث الزّمَن لنا دعوة السلام وشريعةُ الإسلام ما طَما البحر وقام تِعارَ ولنَا نَعَم هَمَلٌ أغَفْالَ ما تَبِضّ بِبِلال ووَقيِر كثير الرّسَل